انه رقم كبير جداً بالنسبة آلى القرن الأول الميلادي كذلك فإن جنود الرومان لم يحدث انهم تدخلوا في ديانة اليهود، ولا انهم آمنوا بلاهوت المسيح، ولا انهم قد احدثوا فتنة بسبب ذلك .. كل ذلك من خرافات برنابا !!

ان جند الرومان ما كانوا يعبأون يوما باليهود وعبادتهم!

– كذلك من الأخطاء التاريخية قوله في (الفصل ١٥٢: ١-٢) **أن جنود الرومان دخلوا الهيكل ليجربوا يسوع قائلين: يا معلم أيجوز أصلاً الحرب؟!**

فجنود الرومان ما كانوا يدخلون الهيكل لمجادلات لاهوتية؟ وعبارة «أيجوز الحرب؟» لا تصدر من جندي روماني!

هذه كلها قصص يرويها برنابا ضد التاريخ.

ثانياً: أخطاؤه التاريخية والجغرافية «ب».

أخطاء تاريخية:

– ما ورد في (الفصل ٢١٧: ٦١) ان هيرودس كان من الوثنيين:

فقد ورد فيه « **لأن هيرودس كان من الأمم، وعبد الآلهة الباطلة الكاذبة، عائشاً بحسب عوائد الأمم النجسة».**

والواقع أن هيرودس كان من اليهود: سواء كان هيرودس الذي ولد المسيح في أيامه (هيرودس الكبير). وهو الذي طلب من الكتبة والكهنة معرفة أين يولد المسيح (مت ٢ :١-٤).وهو الذي بدأ بناء الهيكل، أما ابنه هيرودس انتيباس، فهو الذي أكمل بناء الهيكل في ستة وأربعين عاماً (يو ٢ :٢٠). ولكونه يهودياً، كان يذهب إلى أورشليم (لو ٢٣ :٧) لكي يحضر الأعياد هناك. فعبارة إنه من الأمم ويعبد الآلهة الباطلة هى خطأ تاريخي.

– من أخطائه التاريخية أيضاً الخلط بين مريم المجدلية، ومريم أخت مرثا ولعازر. بينما احداهما من مجدل، والأخرى من بيت عنيا.

فقد ورد في (الفصل ١٩٢: ١١) : «**أجابت مريم: بيت عنيا هو بيت اختي وأخي. لأن سكني أنا المجدل، وأخى في بيت عنيا**»

والمعروف أن لعازر وأختيه مريم ومرثا، كانوا يعيشون معاً في بيت واحد. وقد زارهم المسيح هناك (لو ١٠: ٣٨-٤٢). فلم تكن مريم في بلد، ومرثا في بلد آخر. وكانت الإثنتان معاً وقت إقامة لعازر (يو ١١).

ولكن برنابا يعالج هذا الأمر بخطأ آخر . فيقول عند إقامة لعازر في (الفصل ١٩٤: ١-٤). «**فتشاور الكتبة والفريسيون مع رئيس الكهنة ليقتلوا لعازر. لأن كثيرين رفضوا تقاليدهم وآمنوا بكلمة يسوع. لأن آية لعازر كانت عظيمة. إذ أن لعازر حدث الشعب وأكل وشرب. ولكن لما كان قوياً، وله أتباع في أورشليم، وممتلكاً مع أختيه المجدل وبيت عنيا، لم يعرفوا ماذا يفعلون**». ويقول ناشر إنجيل برنابا تعليقاً على هذه العبارة الأخيرة:

هذه الإشارة إلى امتلاك أشخاص قرى برمتها، هي الأغلاط التاريخية لبرنابا. وهى تظهر اننا في العصور الوسطى لأوروبا، لا في القرن الأول من فلسطين، (ص ٢٨٦).

– من أخطاء إنجيل برنابا التاريخية أيضاً، قوله عندما حدثت فتنة بسبب لاهوت المسيح، ما ورد في (الفصل ٩٧: ٢-٣).

«**فأجاب حينئذ الكاهن مع الوالي والملك قائلين: لا تزعج نفسك يا يسوع قدوس الله. لأن هذه الفتنة لا تحدث في زمننا مرة أخرى، لأننا سنكتب إلى مجلس الشيوخ الروماني المقدس باصدار أمر ملكي أن لا أحد يدعوك فيما بعد الله أو ابن الله**»

والواقع أن مجلس الشيوخ في روما ما كان يتدخل في عبادة اليهود. والدولة الرومانية ما كانت تعبأ باليهود ودياناتهم ولا بعقائدهم ولا كهنتهم.

– هناك خطأ تاريخي أيضاً بخصوص اقامة ابن أرملة نايين فعندما مات لعازر ورد في (الفصل ١٩٣: ١٩). **فقال الفريسيون فيما بينهم « لماذا سمح هذا الرجل الذي أحيا الأرملة في نايين، أن يموت هذا الرجل بعد أن قال أنه لا يموت؟»**.

والواقع أن السيد المسيح أقام من الأموات ابن أرملة نايين وليس أمه أرملة نايين، حسبما ورد في إنجيل لوقا (٧: ١٢-١٥).

وهذا الخبر ذكره برنابا في (الفصل ٤٧: ٢-١٨). وهكذا يظهر تناقض تاريخي بين الفصل ٤٧، والفصل ١٩٣.

– يتحدث (إنجيل) برنابا عن مناداة جنود الرومان بلاهوت المسيح: ففي (الفصل ٤٨: ٨) يقول عن جند الرومان «**فلما كان بعض هؤلاء الجنود في نايين، وبخوا واحداً بعد آخر قائلين: لقد زاركم أحد آلهتكم وأنتم لا تكترثون له**» **ويستطرد قائلاً: أن هذا الكلام « آثار شغباً بين شعب نايين»**.

– وفي (الفصل ٦٩: ٢٥)، بعد شفاء المسيح للمرضى، يقول إنجيل برنابا: «**لذلك أخذت الجنود الرومانية في أورشليم بوسوسة الشيطان تثير العامة في ذلك اليوم قائلين أن يسوع أله اسرائيل قد آتى ليفتقد شعبه**».

– وفي (الفصل ٩١: ١-٣) يقول **«حدث في هذا الزمن اضطراب عظيم في اليهودية لأجل يسوع. لأن الجنود الرومانية آثارت بعمل الشيطان العبرانيين قائلين: ان يسوع هو الله قد جاء ليفتقدهم. فحدثت بسبب ذلك فتنة كبرى حتى ان اليهودية كلها تدججت بالسلاح مدة الأربعين»** .

ومن غير المعقول ان جند الرومان يتسببون في قيام فتنة تستمر أربعين يوماً، وهم المكلفون بحفظ الأمن والقضاء على الفتن! ولم يحدث تاريخياً أن جند الرومان نادوا بلاهوت المسيح.

ولو كان جند الرومان يعرفون السيد المسيح حق المعرفة، وقد رأوا معجزاته وآمنوا به واقاموا فتنة بسببه، ونادوا بلاهوته، ما كانوا إذن محتاجين إلى شخص يرشدهم إلى من يكون المسيح! وأيضاً ما كانوا قد قبضوا عليه!

– يقول (إنجيل) برنابا في (الفصل ١٥٢: ٧-٢٢) أن جند الرومان لما أتوا للقبض على يسوع، وقال هو **«أدوناي صباؤوت»** (أي رب الجنود) .. **« ففي الحال تدحرجت الجنود من الهيكل كما يدحرج المرء براميل من خشب غسلت لتملأ ثانية خمراً. فكانوا يلتطمون بالأرض تارة برأسهم وطوراً بأرجلهم، وذلك دون أن يمسهم أحد. فارتاعوا واسرعوا إلى الهرب. ولم يعودوا يروا في اليهودية قط»**.

ومع أن هذا الكلام يدل على قوة السيد المسيح الفائقة، إلا أنه من الناحية التاريخية كان تعبئة الخمر في تلك الأيام في أجران من فخار، وليس في براميل من خشب، كما حدث في العصور الوسطى في أيام فرامارينو كاتب (إنجيل) برنابا.

أخطاء جغرافية:

– من أخطائه الجغرافية ميناء يصلها الماء ببحر الجليل.

فقد ورد في (الفصل ٢٠: ١-٩)، **«وذهب يسوع إلى بحر الجليل، ونزل في مركب مسافراً إلى الناصرة مدينته، فحدث نوء عظيم في البحر، حتى أشرف المركب على الغرق. فدنا تلاميذه وايقظوه قائلين يا سيد خلص نفسك فإننا هالكون. وأحاط بهم خوف عظيم».**

وبعد أن شرح برنابا كيف أن يسوع قام بتهدئة البحر، قال **«فجزع النوتية قائلين: من هو هذا، حتى ان البحر والريح يطيعانه. ولما بلغ مدينة الناصرة، اذاع النوتية في المدينة كل ما فعل يسوع. فمثل بين يديه الكتبة والعلماء..»**

والمعروف جغرافياً ان الناصرة لا تقع على بحر الجليل، ولا يصلها الماء بالبحر، ولا يكون الوصول إليها بمركب في البحر.

يمكن أن يقول هذا الكلام شخص في روما أو أسبانيا لا يعرف جغرافية الأرض المقدسة. ولا يمكن أن

يقوله واحد من تلاميذ المسيح عاش في تلك البلاد وكان فلسطيني الجنس.

– وبنفس الخطأ كان يظن أن نينوى ميناء على البحر. فهو يقول في (الفصل ٦٣: ٥-٧) عن يونان النبي وهربه: **«فطرحه الله في البحر، فابتلعته سمكة، وقذفته على مقربة من نينوى»**. والمعروف جغرافياً أن نينوى ليست ميناء على البحر، انما هى بين نهري دجله والفرات. ويقول الكتاب المقدس **«أن نينوى كانت مدينة عظيمة على مسيرة ثلاثة أيام»** (يون ٣: ٣).

أما عبارة (سمكة) فهي خرافة لأن السمكة لا تستطيع أن تبتلع انساناً. أما الكتاب المقدس فيقول ان **«الرب أعد حوتاً عظيماً ليبتلع يونان»** (يون ١: ١٧).

ثالثاً: كتاب مملوء بالتجاديف والأخطاء العقائدية

تجاديف:

– من أمثلة ذلك أن الله يقبل الكذب والقتل فيقول في (الفصل ١٦١: ٩، ١٠) على لسان السيد المسيح **« وأنا أقول حاشا لله أن يكون قد أخطأ ذلك الملاك الذي خدع أنبياء آخاب الكذبة بالكذب. لأنه كما أن الله يقبل قتل الناس ذبيحة، فهكذا قبل الكذب حمداً»**

وهذا كلام تجديف على قداسة الله وصلاحه. لأن الله الذي أمر قائلاً **«لا تكذب»**، كيف يمكن أن يقبل الكذب؟! وكيف يعتبر هذا الكذب حمداً؟! وبنفس المنطق فإن الله الذي أمر قائلاً **«لا تقتل»**، كيف يقبل القتل ذبيحة؟! إن الذبيحة تقدم لله من الحيوانات.

ولكن الله لا يقبل قتل البشر ذبيحة على أن (إنجيل) برنابا أراد أن يخرج من هذا المأزق، بأن وقع في خطأ لاهوتي آخر بأن قال:

– **«يغلط من يجعل الله خاضعاً للشريعة»**، (الفصل ١٦١: ١١)

فمن غير المعقول أن يضع الله شريعة ثم يكسرها بنفسه؟! بحجة أن الله لا يخضع للشريعة! إنه ليس خضوعاً، بل في تنفيذ الشريعة يقدم الله المثل الصالح والصورة العملية للقداسة.

– وما أكثر التجاديف ضد الله التي يضمها هذا الكتاب على لسان الشيطان، في كلام مباشر يواجه به الشيطان الذات الإلهية!

ففي (الفصل ٣٥: ١٥، ٢٤) يقول إنه نتيجة لعصيان الشيطان لله في السجود لكتلة التراب، أزال الله من الشيطان الجمال الذي كان قد خلقه به، فصار شكلهم قبيحا ومخوفاً، **«حينئذ قال الشيطان: يا رب أنك جعلتني قبيحاً ظلماً، ولكنني راض بذلك لأني أروم أن أبطل كل ما فعلت». وقال الشياطين الآخرون: لا تدعه رباً يا كوكب الصبح، لأنك أنت الرب»، «حينئذ قال الله لأتباع الشيطان توبوا واعترفوا بأنني**

أنـا الله خالقكـم» ، أجابوا إننا نتوب عن سجودنا لك لأنك غير عادل. ولكن الشيطان عادل وبرئ. وهو ربنا»!!

ونحن نقول أن الشيطان ، على الرغم من عصيانه فإنه يرتعش أمام الله. ولا يستطيع أن يقول له مواجهة: أنـت ظالم، وغير عادل، لسـت ربنا، نتوب عن السـجود لك!! ولا يسـتطيع أن يتحـدى الله مواجهة. ويقول له سأبطل كل ما فعلت!!

– كذلك تستمر التجاديف في حديث (الحية) مع حواء عن الله: فقد ورد في (الفصل ٤٠: ١٥، ١٨) **«فأجاب الشيطان أنه (أى الله) لم يقل الصدق فيجب أن تعرفى أن الله شرير وحسود ولذلك لا يحتمل انداداً. ولكنه يستبعد كل أحد».**

مستحيل أن يكون الشيطان قد كشف أوراقه هكذا بقوله عن الله إنه شرير وحسود! وإن ما كان يستطيع أن يخدع حواء!.. وشـتان بين إبراز القصـة هكذا بهذا الأسلوب المكشوف، وبين إغراء الشيطان لحواء كما ورد في الكتاب المقدس (تك ٣).

– نفس التجاديف ذكرها (إنجيل) برنابا في عرض التوبة على الشيطان!!

ففي (الفصل ٥١) ورد في (إنجيل) برنابا قال إن «يسوع» صلى إلى الله طالباً منه أن يرحم الشيطان، فقبل الله أن يصفح عنه إن قال لله «**أخطأت . إرحمنى**».

فذهب يسـوع إلى الشـيطان ودعـاه أن يرجع إلى جمالـه الأول، وأن ينجو من عقوبته يـوم دينونه الله له. فأجاب الشيطان : **سنرى فى ذلك اليوم إيانا يكون أكثر فعلاً. فإنه سيكون لي أنصار كثيرون من الملائكة ومـن أشد عبدة الأوثـان قوة، الذين يزعجون الله!! وسيعلم أية غلطـة عظيمة قد إرتكب بطردي من أجل طينة نجسة!**

وفي نهايـة الحـوار، لكـي تتم المصـالحة مـع الله، دعاه «يسـوع» أن يقـول كلمتين فقط، وهمـا «**أخطأت . إرحمنى». فقال الشيطان: بمسرة أقبل هذه المصالة، إن قال الله هاتين الكلمتين لي!!**

فقـال له «يسـوع»: إنصـرف عني أيها اللعين **«فانصـرف الشيطان مولولاً وقال: الأمـر ليس كذلك يا يسوع. ولكنك تكذب لترضي الله»!!**

إنهـا قصـة خيالية، تلـك المحاولة في جذب الشـيطان إلى التوبة!! ولكنها مملـوءة بالتجاديف، وخالية من الأدب في الحديث مع الله!. فمن المحال أن تعرض التوبة على الشـيطان، وأن يتم الصـفح عنه بمجرد كلمتين يقولهما. ومن المحال أن يرفض الشيطان الصفح عنه!! وأن يقابل عرض المصالحة باستهزاء وعدم أدب!!

– ومن أمثلة سوء الأدب هذا، قوله في (الفصل ٤١: ٢٢) **«بعد ذلك نادى الله الشيطان، فآتى ضاحكاً»!**

قبل ذلك بعد خديعته لآدم وحواء، واسقاطهما في الخطية».

– ومن أخطاء (إنجيل) برنابا العقائدية: وصفه للسماوات، وقد ورد ذلك في (الفصل ١٠٥) حيث قال فيه: **«أقول لكم إن السموات تسع. وإن بعضها يبعد عن البعض، كما تبعد السماء الأولى عن الأرض، التي تبعد عن الأرض سفر خمس مئة سنة. وعليه فإن الأرض تبعد عن أعلى سماء مسيرة أربعة آلاف و خمس مئة سنــة. فبناء على ذلك أقول لكم إنها بالنسبة إلى السماء الأولى كرأس إبرة. ومثلها السماء الأولى بالنسبة إلى الثانية. وعلى هذا النمط كل السموات الواحدة منها أسفل مما يليها».**

«ولكن حجم الأرض مع حجم كل السماوات بالنسبة إلى الجنة كنقطة بل كحبة رمل ، أليست هذه هى العظمة مما لا يقاس». وهذا الوصف كله لا سند له من الكتب المقدسة.

– وكذلك نفس وصفه للجحيم، وعذابات الجحيم فقد ورد في (الفصل ١٣٥) **«إعلموا إذن أن الجحيم هي واحدة. ومع ذلك فإن له سبع درجات، الواحدة منها دون الأخرى، فكما أن للخطية سبعة أنواع، إذ أنشأها الشيطان سبعة أبواب جحيم، كذلك يوجد فيها سبعة أنواع من العذاب.**

– ثـم بعـد ذلك يبدأ في تصـنيف الخطايا في درجات الجحيم، فهو يقـول **«إن المتكبر» أي الأشد ترفعاً في قلبه، سيزج في أسفل درجة ماراً في سائر الدرجات التي فوقه، ويكابد فيها جميع الآلام الموجودة فيها، ويوضـع تحـت أقدام الشيطان وشياطينه، فيدوسونه ؛ما يداس العنب عند صنع الخمر، وسيكون أضحوكة وسخرية للشيطان.**

والحسود .. يهبط إلى الدرجة السادسة. وهناك تنهشه أنياب عدد غفير من أفاعي الجحيم. ويخيل إلى أن كل الأشيـاء في الجحيـم تبتهج لعذابه وتتأسف لأنه لم يهبـط إلى الدرجة السابعة. ويخيل إليه حيث لا مسرة على الإطلاق أن كل أحد يبتهج لبليته، ويتأسف أن التنكيل به لم يكن أشد.

أمـا الطمـاع.. فيهبط إلى الدرجـة الخامسة حيث يلحق به فقر مدقع .. مـا أتعسه من إنسان، فإنه سير نفسه في تلك الحال..

أمـا الدرجة الرابعـة، فيهبط إليها الشهوانيون.. كحنطة مطبوخة في بـراز الشيطان المحترق. هنا تعانقهم الأفاعي الجهنمية.. وأما الذين زنوا بالبغايا، فيتحول كل أعمال هذه النجاسة فيه إلى غشيان جنيـات الجحيم اللواتي هن شياطين بصورة نساء، شعورهن من أفاع، وأعينهن من كبريت ملتهب، وفمهن سام، ولسانهن علقم، وطبيعة أعضائهن التناسلية نار..

ويهبط إلى الدرجة الثالثة الكسلان الذي لا يشتغل..

ويهبـط إلى الدرجـة الثانية النهم.. فيكون هناك قحط، ولا يوجـد شئ يؤكل سوى العقارب الحية والأفاعي الحية التى تعذب عذاباً أليماً..

ويهبط المتشيط غضباً إلى الدرجة الأولى، حيث يمتهنه كل الشياطين وسائر الملعونين، فيرفسوه ويضربونه.. وأنكي من ذلك إنه غير قادر على إظهار غيظه باهانة الآخرين، لأن لسانه مربوطاً بشص شبيه بما يستعمله بائع اللحوم.

ففي هذا المكان الملعون يكون عقاب عام يشمل الدرجات كمزيج من حبوب عديدة يصنع منه زغب. لانه ستتحد بعدل الله النار والجمد والصوان والبرق والكبريت والحرارة والبرد والرمل والجنون والهلع، على طريقة لا يخفف فيها البرد الحرارة، ولا النار الجليد، بل يعذب كل منها الخاطئ التعيس تعذيباً.

فعلى أي أساس صنف برنابا الخطايا وأنواع عذاباتها؟ وأيها الأقل إثماً وأيها الأكثر إثماً، وكذلك أي العذابات أشد؟!

وكل تلك التفاصيل من ألوان العذابات وما يناسبها من الخطايا، لم يرد في كل الكتب المقدسة. ولعله تأثر بكتاب الجحيم «لدانتي».

خرافات وأخطاء عقائديه

الشيطان وعذابه

– منها ما قاله عن الشيطان في (الفصل ٣٥: ٨) :

«إن الشيطان الذي كان بمثابة كاهن ورئيس للملائكة، علم –لما كان عليه من الإدراك العظيم– أن الله سيأخذ من تلك الكتلة (الطين) مائة وأربعة وأربعين ألفاً موسومين بسمة النبوة ورسول الله».

الخطأ الأول في هذه العبارة قوله إن الشيطان كان كاهناً! والمعروف أنه لم يكن هناك كهنة قبل خلق البشر. فالكهنة كانوا من البشر ولخدمة البشر. فكيف كان الشيطان كاهناً قبل خلق البشر؟.... وماذا كان عمله في الكهنوت؟!

كما أنه لم يكن رئيساً للملائكة، بل أحد رؤساء الملائكة أما الرئيس العام للملائكة هو ميخائيل، الذي يعترف (إنجيل) برنابا أنه هو الذي سيضرب الشيطان ويعاقبه، كما سنرى.

من أخطائه أيضاً أنه ينسب للشيطان معرفة الغيب! بينما لا يعرف الغيب إلا الله وحده. وليست معرفة الغيب أم المستقبل هي من صفات «الإدراك العظيم» حسب قوله!

كيف أدرك الشيطان أن الله سيخلق من كتلة الطين مائة وأربعة وأربعين ألفاً من الأنبياء، مع ذكر الرقم بالتحديد؟! وعلى ذلك أغرى الخيل أن تدوس على تلك الكتلة فلا تجعل صالحة لشئ (الفصل ٣٩).

على أن الله لم يخلق الأنبياء مباشرة من التراب أو الطين.. وإنما هم قد ولدوا بتسلسل الإنجاب من الإنسان الأول الذي خلقه الله من التراب، فاعتبروا مخلوقين بطريق غير مباشر من ذلك التراب..

– من الخرافات الأخرى، ما قاله عن عذاب الشيطان وقد كرر ذلك في أكثر من فصل... ففي (الفصل ٥١: ٢٢، ٢٣) ذكر أن «يسوع» فيما يغري الشيطان بالتوبة، **قال له: «أليس حسناً أن تعود إلى جمالك الأول وحالك الأول. وأنت تعلم أن الملاك ميخائيل سيضربك في يوم الدينونة بسيف الله مائة ألف ضربة، وسينالك من كل ضربة عذاب عشر جحيمات؟!».**

وفي (الفصل ٥٦: ٨) يقول: «**فينفخ حينئذ الملاك بالبوق ويدعو الشيطان إلى الدينونة**» ويتابع الموضوع في (الفصل ٥٧: ١، ٢) فيقول: «**فيأتي حينئذذلك الشقي، ويشكوه كل مخلوق بامتهان شديد، حينئذ ينادي الله الملاك ميخائيل، فيضربه بسيف الله مائة ألف ضربة. وتكون كل ضربة يضرب بها الشيطان بثقل عشر جحيمات**».

وفي (الفصل ٥٩: ٦) يقول: «**والله القادر على كل شئ سيجعل بقوته وعدله يكابد عذاباً كأنه ألف ألف جحيم..**».

إذن هو مُصرّ على عذاب الشيطان يساوي مليون جحيم وأن الملاك ميخائيل سيضربه مائة ألف ضربة...

فمن أين للملاك ميخائيل الوقت الذي سيضرب فيه الشيطان كل هذه الضربات. ؛ما «**يضرب أتباع الشيطان بأمر الله: بعضاً مائة ضربة، وبعضاً خمسين، وبعضاً عشرين، وبعضاً عشراً، وبعضاً خمساً**» كما ورد في (الفصل ٥٧: ٥، ٦). وما طبيعة هذه الضربات بالسيف، لشياطين هم أرواح؟! وإن كانت عقوبة الشيطان ما يساوي مليون جحيم، فما هو تعريف الجحيم وعذابها في عرف برنابا؟

عذاب الجحيم

يشرح (إنجيل) برنابا هذا العذاب، على لسان «يسوع». فيقول في (الفصل ٦٠: ١٤): «**لأني أقول لكم بالحق: إنه لو وضع الله في كفه كل الآلام التي عاناها الناس في هذا العالم، والتي سيعانوها حتى يوم الدين. وفي الكفة الأخرى ساعة واحدة من ألم الجحيم، لاختار المنبوذين بلا ريب المحن العالمية**».

ويقول في (الفصل ٥٩: ١، ٥) على لسان «يسوع»، «**يا تلاميذي» إن الجحيم واحدة، وفيها يعذب الملعونون إلى الأبد. إلا أن لها سبع درجات أو دركات، الواحدة منها أعمق من الأخرى. ومن يذهب إلى بعدها عمقاً، يناله عقاب أشد. ومع ذلك فإن كلامي صادق في سيف الملاك ميخائيل. لأن من لا يرتكب إلا خطية واحدة يستحق جحيماً، ومن يرتكب خطيتين يستحق جحيمين. فلذلك يشعر المنبوذون. وهم في جحيم واحد. بقصاص كأنهم في عشر جحيمات أو في مئة أو في ألف....»**

وهنـا يختلـط كلامه في تعريـف الجحيم: هل هي مـكان أم حالة لا تعادلها كل آلام العـالم، فهل هذه الحالة كما وصـفها في (الفصـل ٦٠:٤) تكـون عقوبة على خطية واحدة؟! إذن ماذا تكـون حالة مادة جحيم أو ألف، أو ألف ألف جحيم؟!

و إن كان من المسـتحيل أن تكون لإنسـان خطية واحدة في حياته يسـتحق عليها جحيماً، فماذا تكون حال غالبية الناس في كثرة خطاياهم؟!

و العجيب أنه يقـول في (١٣٧: ١-٣) **أن الشفاعة تدرك المؤمنين الذين لبثوا في الجحيم سبعين ألف سنة. فيعتقهم الله من تلك العقوبات المرة، و يخرجوا من الجحيم إلى الجنة!!**

و أين رحمة الله؟! وهنا نقرأ في (إنجيل) برنابا في (الفصل ٧٧:٣):

« قـال يسـوع: لعمـر الله، إن من يعرف الحق ويفعـل عكسه. يُعاقب عقاباً شديـداً أليماً حتى تكاد الشياطين ترثى له»

وفي (إنجيـل) برنابـا، ليسـت عذابـات الجحيم ماديـة فقط. إنما هي نفسـية أيضـاً من إسـتهزاء الأبرار بالخطاة. فقد ورد في (الفصل ٥٨:)

« الحـق أقـول لكـم إن إبراهيـم يستهـزىء بأبيـه، وآدم بالمنبوذين كلهـم. و إنما يكـون ذلك لأن المختاريـن سيقومـون كاملين ومتحدين بالله، حتى أنه لا يخالج عقولهـم أدنى فكر ضد عدله ... لعمر الله الـذي أقـف في حضرته: مع إني الآن أبكـي شفقة على الجنس البشري، لأطلـبن في ذلك اليوم عدلاً بدون رحمة لهؤلاء الذين يحتقرون كلامي ولاسيما الذين ينجسون إنجيلي».

على أن عبارة «**عدل بدون رحمة**» فيها خطأ لاهوتي.

أن صفات الله لا تنفصل عن بعضها البعض، ولا تتناقض.

فعـدل الله مملـوء رحمـة، ورحمـة الله مملؤة عدلاً امـا اسـتهزاء الأبرار بالخطـاة، فأمر عجيب حقـاً !! أ يستهزىء آدم بكل آلام أبنائه الخطاة! ويستهزئ أبونا إبراهيم بأبيه !

و يتصـل بهذا الأمر ما يقوله في (الفصـل ١٣٦:٧،٨): « **أجاب يسوع: يتحتم على كل أحد أياً كان أن يذهب إلى الجحيـم. بيد أن ما لا مشاحة فيه، أن الأطهـار و أنبياء الله، إنما يذهبون لهناك ليشاهدوا، لا ليكابدوا عقاباً**» هنا نسـأل ونسـأل أية لذة للأبرار و الأنبياء في أن يشاهدوا عذابات غيرهم؟! هذا من جهة . ومـن جهـة إخرى، فإن مـكان الأبرار منفصـل تماماً عن أماكن الخطـاة الذين يمكوثون دومـاً في «**الظلمة الخارجية**» (مت ٢٥: ٣٠) أي خارج النور الذي يعيش فيه الأبرار. أما عبارة « **يتحتم على كل أحد أياً كان أن يذهب إلى الجحيم.** » ، فإنها تعني أن ذهابهم إلى هناك يكون إجبارياً، وليس حسـب مشـيئتهم! أليس في

هذا لون من الشماتة في الخطاة في عذابهم!!

علامات نهاية الأزمنة

يشرح (إنجيل) برنابا علامات نهاية العالم الحاضرة فيقول في (الفصـل ٥٣)؛ إنه بعد أنواع من الخراب تحـدث علـى الأرض « **متى أخذ ذلك اليوم في الإقتراب، تأتـي كل يوم علامة مخوفة على سكان الأرض حتى خمسة عشر يوماً**» (١١:٥٣). ثم يتلو ما يحدث في كل يوم من الأيام الخمسة عشرة:

« ففـي اليوم الأول تسير الشمس في مدراها بغير نـور بل تكون سوداء بصبغ الثوب. وستئن كما يئـن أب علـى ابن يشرف على المـوت. وفي اليوم الثاني يتحول القمـر إلى دم، وسيأتي دم على الأرض كالندى... وفي اليوم الخامس يبكي كل نبات و عشب دماً ... وفي اليوم الحادي عشر يجري كل نهر إلى الوراء، ويجري دماً ماء... وفي اليوم الخامس عشر تموت الملائكة الطهار. ولا يبقى حياً إلا الله وحده الذي له الإكرام و المجد» (الفصل٥٣:١١-٣٣).

ونلاحظ على هذه النبوءات في (إنجيل) برنابا ما يأتي:

– كـثرة البـكاء أو الأنـين من الكائنات الجامدة التي بها حياة بشرية، مثل أنين الشـمس، وبكاء كل نبات وعشب دماً، وتجري الأنهار دم لا ماء... والمعروف أن الدم علامة الحياة فمن أين هذا للقمر والنبات والشمس والعشب و من الأنهار؟!

–مـا معنـى موت الملائكة؟! إن موت البشر هو انفصـال أرواحهم عن أجسـادهم. أما الملائكة فهم أرواح. فكيف يكوت موتهم؟! وإن كان الموت قد دخل بخطيئة الانسان، فما ذنب الملائكة الأطهار حتى يموتوا

ولكن (إنجيل) برنابا يعود فيتدارك موضوع موت الملائكة فيقول في (الفصل ٥٤) **أن الله يعود فيحييها .. فيحيـي الملائكـة الأربعة المقربين، «ثم يحيـي الله بعد ذلك سائر أنبيائه» ، «ثـم يحيي الله بعد ذلك سائر الأصفياء» ثم سائر المخلوقات...**

أي أنه سوف لا يكون هناك يوم للقيامة العامة أي «**للبعث والنشور**»! بل هي قيامة تدريجية «**وبعد هذا يقيم الله الشيطان، الذي سيصير كل مخلوق عند النظر إليه كميت خوفاً من هيئة منظره**»

عندئـذ يبـوق الملاك مرة أخـرى... قائلاً «تعالـوا إلى الدينونة أيتها الخلائـق، لأن خالقك يريد أن يدينك» ... ثم يقول : عن هذه الدينونة في (الفصل ١٤:٥٥):

«الحـق أقول لكـم إن الشياطين والمنبوذين مع الشيطان يبكون حينئـذ، حتى أنه ليجري من الماء من عين الواحد منهم أكثر مما في الأردن»

ونحن نقول إن الشياطين أرواح، فكيف تجري من عيونهم هذه المياه؟ بينما المياه مادة، والمادة ليست فيها تركيب الشياطين.